نساء ١١٥

ويدل مكانه من الجنة مكانه من النار يعدهم ما لا ينجز ويمنيهم ما لا ينالون وما يعدهم
الشيطان الا غرورا وهو اظهار النفع فيما فيه الضرر وهذا الوعد اما بالخواطر الفاسدة
او بلسان اوليائه اولئك ماويهم جهنم ولا يجدون عنها محيصا معدلا ومهربا من حاص يحيص
اذا عدل وعنها حال منه وليس صلة له لانه اسم مكان وان جعل مصدرا فلا يعمل ايضا فيما
والذين امنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار
فيها ابدا وعد الله حقا اي وعده وعدا وحق ذلك حقا فالاول مؤكد لنفسه لان مضمون الجملة
التي قبله وعد والثاني مؤكد لغيره ويجوز ان ينصب الموصول بفعل يفسره ما بعده ووعد الله
سندخلهم لانه بمعنى نعدهم ادخالهم وحقا على انه حال من المصدر ومن اصدق من الله قيلا
جملة مؤكدة بليغة والمقصود من الاية معارضة المواعيد الشيطانية الكاذبة لقرنائه
الصادق له ولاوليائه والمبالغة في توكيده ترغيبا للعباد في تحصيله ليس بامانيكم ولا اماني
اهل الكتاب اي ليس وعد الله من الثواب ينال باماننيكم ايها المسلمون ولا باماني اهل الكتاب
ينال بالايمان والعمل الصالح وقيل ليس الايمان بالتمني ولكن ما وقر في القلب وصدقه العمل
واهل الكتاب افتخروا فقال اهل الكتاب نبينا قبل نبيكم وكتابنا قبل كتابكم ونحن اولى بالله
وقال المسلمون نحن اولى منكم نبينا خاتم النبيين وكتابنا يقضي على الكتب المتقدمة فنزلت و
الخطاب مع المشركين ويدل عليه تقدم ذكرهم اي ليس الامر باماني المشركين وهو قولهم لا جنة
ولا نار وقولهم ان كان الامر كما يزعم هؤلاء لنكونن خيرا منهم واحسن حالا ولا اماني اهل الكتاب
وهو قولهم لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى وقولهم لن تمسنا النار الا اياما معدودة ثم
وقال من يعمل سوءا يجز به عاجلا او اجلا لما روي انه لما نزل قال ابو بكر رضي فمن ينجو مع هذا
يا رسول الله فقال عليه السلام اما تحزن اما تمرض اما يصيبك اللاواء قال بلى يا رسول الله قال هو ذاك ولا
يجد له من دون الله وليا ولا نصيرا ولا يجد لنفسه اذا جاوز موالاة الله ونصرته من يواليه وينصره
في دفع العذاب عنه ومن يعمل من الصالحات بعضها وشيئا منها فان كل احد لا يتمكن من كلها
مكلفا بها من ذكر او انثى في موضع الحال من المستكن في يعمل ومن للبيان او من الصالحات اي كائنة
او انثى ومن للابتداء وهو مؤمن حال شرط اقتران العمل بها في استدعاء الثواب المذكور تنبيها
انه لا اعتداد به دونه فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا بنقص شيء من الثواب عقاب بدل
اذا لم ينقص ثواب المطيع فبالحرى ان لا يزاد عقاب العاص لان المجازي ارحم الراحمين ولذلك اقتصر على
عقيب الثواب ~~ثواب المطيع~~ وقرا ابن كثير وابو عمرو وابو بكر يدخلون هنا وفي مريم وحم
الياء وفتح الخاء والباقون بفتح الياء وضم الخاء ومن احسن دينا ممن اسلم وجهه لله اخلص نفسه

لا يعرف لها ربا سواه وقيل بذل وجهه له في السجود وفي هذا الاستفهام تنبيه على ان ذلك منتهى
ما تبلغه القوة البشرية وهو محسن آت بالحسنات تارك للسيئات واتبع ملة ابرهيم الموافقة
لدين الاسلام المتفق على صحتها حنيفا مائلا عن سائر الاديان وهو حال من المتبع او الملة او ابرهيم
واتخذ الله ابرهيم خليلا اصطفاه وخصصه بكرامة تشبه كرامة الخليل عند خليله وانما اعاد
ذكره ولم يضمر تفخيما له وتنصيصا على انه الممدوح والخلة من الخلال فانه ود تخلل النفس وخالطها
قيل من الخلل فان كل واحد من الخليلين يسد خلل الآخر او من الخل وهو الطريق في الرمل فانهما يترافقان
في الطريقة او من الخلة بمعنى الخصلة فانهما يتوافقان في الخصال والجملة استئناف جيء بها للترغيب في
اتباع ملته والايذان بانه نهاية في الحسن وغاية كمال البشر روي ان ابرهيم عليه السلام بعث الى خليل له بمصر
في ازمة اصابت الناس يمتار منه فقال خليله لو كان ابرهيم يريد لنفسه لفعلت ولكن يريده للاضياف
وقد اصابنا ما اصاب الناس فاجتاز غلمانه ببطحاء لينة فملؤوا منها الغرائر حياء من الناس فلما
اخبروا ابرهيم ساءه الخبر فغلبته عيناه فنام وقامت سارة الى غرارة منها فاخرجت حوارى واختبزت
واستيقظ ابرهيم عليه السلام فاشتم رائحة الخبز فقال من اين هذا لكم فقالت من خليلك المصري فقال
بل من عند خليلي الله فسماه الله خليلا ولله ما في السموات وما في الارض خلقا وملكا يختار
منهما من يشاء وما يشاء وقيل هو متصل بذكر العمال مقرر لوجوب طاعته على اهل السموات والارض
وكمال قدرته على مجازاتهم على الاعمال وكان الله بكل شيء محيطا احاطة علم وقدرة فكان عالما
باعمالهم فمجازيهم على خيرها وشرها ويستفتونك في النساء في ميراثهن اذ سبب نزوله ان عيينة
بن حصين اتى النبي عليه السلام فقال اخبرنا انك تعطي الابنة النصف والاخت النصف وانما كنا نورث من
يشهد القتال ويحوز الغنيمة فقال عليه السلام كذلك امرت قل الله يفتيكم فيهن يبين لكم حكمه فيهن و
الافتاء تبيين المبهم وما يتلى عليكم في الكتاب عطف على اسم الله او ضميره المستكن في يفتيكم وساغ
للفصل فيكون الافتاء مسندا الى الله والى ما في القرآن من قوله يوصيكم الله ونحوه باعتبارين مختلفين
ونظيره اغناني زيد وعطاؤه او استئناف معترض لتعظيم المتلو عليهم على ان ما يتلى عليكم مبتدا
وفي الكتاب خبره والمراد به اللوح المحفوظ ويجوز ان ينصب على معنى ويبين لكم ما يتلى عليكم او
يخفض على القسم كانه قيل واقسم بما يتلى عليكم ولا يجوز عطفه على المجرور في فيهن لاختلاله لفظا
ومعنى في يتامى النساء صلة يتلى ان عطف الموصول على ما قبله اي يتلى عليكم في شانهن والا فبدل من
فيهن او صلة اخرى ليفتيكم على معنى الله يفتيكم فيهن بسبب يتامى النساء كما تقول كلمتك اليوم في زيد و
الاضافة بمعنى من لانها اضافة الشيء الى جنسه وقرئ ييامى على انه ايامى فقلبت همزته ياء اللاتي
لا تؤتونهن ما كتب لهن اي فرض لهن من الميراث وترغبون ان تنكحوهن في ان تنكحوهن او عن ان تنكحوهن

Copyright © King Saud University